

المحرر الوجيز

. @ 107 @

قوله عز وجل \$ سورة الأحقاف 34 - 35 \$.

المعنى واذكر يوم وهذا وعيد للكفار من قريش وسواهم .

والعرض في هذه الآية عرض مباشرة كما تقولون عرضت الجاني على السوط .

والمعنى يقال لهم أليس هذا العذاب حقا وقد كنتم تكذبون به فيجيئون ! 2 2 ! وذلك

تصديق حيث لا ينفع وروي عن الحسن انه قال إنهم ليعذبون في النار وهم راضون بذلك لأنفسهم

يعترفون انه العدل فيقول لهم المحاور من الملائكة عند ذلك ! 2 2 ! أي بسبب كفركم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الفاء عاطفة هذه الجملة من الوصاة على هذه الجملة من الأخبار عن

حال الكفرة في الآخرة والمعنى بينهما مرتبط أي هذه حالهم مع الله فلا تستعجل انت فيما

حملته واصبر له ولا تخف في الله احدا .

وقوله ! 2 2 ! من الله للتبويض والمراد من حفظت له مع قومه شدة ومجاهدة كنوح وإبراهيم

وموسى وعيسى وغيرهم صلى الله عليهم هذا قول عطاء الخراساني وغيره .

وقال ابن زيد ما معناه إن الله من الله لبيان الجنس .

قال والرسول كلهم الله أولو العزم ولكن قوله الله كما صبر أولو العزم الله يتضمن رسلا وغيرهم

فبين بعد ذلك جنس الرسل خاصة تعظيما لهم ولتكون القدوة المضروبة لمحمد عليه السلام أشرف

وذكر الثعلبي هذا القول عن علي بن مهدي الطبري .

وحكي عن أبي القاسم الحكيم انه قال الرسول كلهم أولو عزم الا يونس عليه السلام وقال

الحسن بن الفضل هم الثمانية عشر المذكورين في سورة الأنعام لأنه قال بعقب ذكرهم ! 2 ! 2

الأنعام 90 .

وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على أذى قومه طويلا وإبراهيم صبر للناس وإسحاق صبر نفسه

للذبح ويعقوب صبر على الفقد لولده وعمي بصره وقال ! 2 2 ! يوسف 83 ويوسف على السجن وفي

البئر وأيوب صبر على البلاء .

قال القاضي ابو محمد وانظر ان النبي عليه السلام قال في موسى (يرحم الله موسى) أودي

بأكثر من هذا فصبر) ولا محالة أن لكل نبي ورسول عزيمة وصبرا .

وقوله ! 2 2 ! معناه لا تستعجل لهم عذابا فإنهم إليه صائرون ولا تستطل تعميرهم في هذه

النعمة فإنهم يوم يرون العذاب كأنهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة لاحتقارهم ذلك لأن

المنقضي من الزمان إنما يصير عدما فكثيره الذي ساءت عاقبته كالقليل .

وقرا ابي بن كعب (ساعة من النهار) .

وقرأ جمهور القراء والناس (بلاغ) وذلك يحتمل معاني أحدها ان يكون خبر ابتداء المعنى هذا بلاغ وتكون الإشارة بهذا إلى القرآن والشرع أي هذا إنذار وتبليغ وإما الى المدة تكون كساعة كانه قال ! 2 2 ! كانت بلاغهم وهذا كما تقول متاع قليل ونحوه من المعنى .

والثاني ان يكون ابتداء والخبر محذوف .

والثالث ما قاله ابو مجلز